

فتح القدير

وجملة 13 - { قال فاهبط } استئنافية كالتي قبلها والفاء لترتيب الأمر بالهبوط على مخالفته للأمر : أي اهبط من السماء التي هي محل المطيعين من الملائكة الذين لا يعصون إلا فيما أمرهم إلى الأرض التي هي مقر من يعصي ويطيع فإن السماء لا تصلح لمن يتكبر ويعصي أمر ربه مثلك ولهذا قال : { فما يكون لك أن تتكبر فيها } ومن التفاسير الباطلة ما قيل إن معنى { اهبط منها } أي اخرج من صورتك النارية التي افتخرت بها صورة مظلمة مشوهة وقيل : المراد هبوطه من الجنة وقيل : من زمرة الملائكة وجملة { فاخرج } لتأكيد الأمر بالهبوط وجملة { إنك من الصاغرين } تعليل للأمر : أي إنك من أهل الصغار والهوان على الله وعلى صالح عبادته وهكذا كل من تردى برداء الاستكبار عوقب بلبس رداء الهوان والصغار ومن لبس رداء التواضع ألبسه الله رداء الترفع